Dirasat: *Shari'a and Law Sciences*, Volume 48, No. 2, 2021

Deanship of Scientific Research

How to Think About a Foreign Religion in the Book "Jerusalem, Or Religious Power" By Moses Mendelssohn: Translation, Presentation and Criticism

Ibtehaj Radi Abd AlRahman

Department of Quranic Readings and Studies, College of Da'wah and Fundamentals of Religion,

The Word Islamic Sciences and Education University, Jordan

Received: 26/12/2019
Revised: 11/8/2020
Accepted: 7/10/2020
Published: 1/6/2021

Citation: Abd AlRahman, I. R. (2021). How to Think About a Foreign Religion in the Book "Jerusalem, Or Religious Power" By Moses Mendelssohn: Translation, Presentation and Criticism. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *48*(2), 17–29. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Law/article/view/2246

© 2021 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The book "Jerusalem, or on religious power and Judaism" published in English by Moses Mendelson, one of the most dangerous modern publications that discussed the Jewish enlightenment movement (Haskala) founded by the author, which led to World Zionism later. This research deals with the translation of a chapter of this book entitled "How to think about a foreign religion", a presentation and criticism, and illustrates the close connection between the Jewish Enlightenment movement and the atheism movements, and the danger of this movement, which was characterized by the separation of science from religion, and making secular culture the core value of human beings. The research hopes that this research to be a way to serve the nation of the Holy Quran to know the size of the threat of its enemy through reading books. The study found that Jews of all stripes, no matter how far apart their thoughts, are dominated in their behavior and actions by three elements: self-hatred, cowardice, fear and aggressive behavior. The study also found that Mendelssohn is considered a leading symbol of the Jewish Enlightenment movement and that the most important resource of Mendelssohn's culture is the Old Testament.

Keywords: Jerusalem, or Religious Power book, Moses Mendelssohn, translation, criticism.

كيفية التفكير في دين أجنبي في ضوء كتاب (القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية) لموسى مندلسون: ترجمة وعرض ونقد

ابتهاج راضي أحمد عبد الرحمن

قسم القراءات والدراسات القرآنية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

ملخّص

ويعد كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" المنشور باللغة الإنجليزية للكاتب موسى مندلسون من أخطر المؤلفات في العصر الحديث التي تحدثت عن حركة التنوير اليهودي (الهسكالا) التي أسسها المؤلف، والتي أدت إلى الصهيونية العالمية فيما بعد. وهذا البحث يتناول ترجمة فصل من هذا الكتاب بعنوان" كيفية التفكير في دين أجنبي" عرض ونقد، ويوضح تلك الصلة الوطيدة بين حركة التنوير اليهودي وبين حركات الإلحاد، وخطورة هذه الحركة التي تميزت بفصل العلم عن الدين، وجعل الثقافة العلمانية هي محور القيمة عند الإنسان؛ راجياً من الله أن يكون هذا البحث خدمة لأمة القرآن الكريم كي تعرف حجم تآمر عدوها عن كثب. توصلت الدراسة بأن اليهود بجميع أطيافهم ومهما تباعدت أفكارهم، يسيطر عليهم في سلوكهم وتصرفاتهم عناصر ثلاثة: الكراهية الذاتية، الجبن والخوف و السلوك العدواني. و توصلت الدراسة ايضا الى أن مندلسون يعد رمزاً ورائداً لحركة التنوير اليهودي و أن أهم موارد ثقافة مندلسون هو العهد القديم كما أنه تناول قضية الإلحاد و جعل الفلسفة والثقافة العلمانية هي محور القيمة عند الإنسان.

الكلمات الدالّة: كتاب (القدس، أو السلطة الدينية)، موسى مندلسون، ترجمة، نقد.

المقدّمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

وأما بعد؛

فلقد تحدث القرآن الكريم عن بني إسرائيل بصفة خاصة في (50 سورة) من القرآن الكريم، إضافة إلى حديثه عنهم في بقية سوره بوجه عام، وتاريخ اليهود مع الإسلام مليء بالغدر والخيانة، فقد كان اليهود وراء فساد الإلحاد، وفساد الأخلاق، وفساد التنصر والتكفير، وفساد الأفكار، وفساد القوميات والعصبيات، وفساد الاقتصاد، وفساد الأسر والبيوت، وفساد الصحافة والإعلام.

ففي عصر النبوة:

اليهودي (أبو عفك) [1] واليهودي (كعب بن الأشرف)[2] واليهودي (ابن أبى الحقيق) [3] كانوا من أوائل من ألبوا الأحقاد، وقلبوا الأمور في الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، فجمعوا بين اليهود من بني قريظة وغيرهم، وبين قريش من مكة، وبين القبائل الأخرى في الجزيرة على محاربة المسلمين .

واليهودي (عبد الله بن سبأ) [4] هو الذي أثار العوام، وجمع الشراذم وأطلق الشائعات في فتنة مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وما تلا ذلك من النكبات.

و تآمر اليهود على رسولنا – صلى الله عليه وسلم - ومعلوم من قصة لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر.

وفي العصر الحالي:

اليهودي (كارل ساركس) هو الذي كان وراء الموجة الإلحادية، التي أصبحت فيما بعد قوة ودولة، بل معسكرا دوليا، بنى نفسه على أنقاض بلاد المسلمين وشعوبهم .

واليهودي (فرويد) كان وراء النزعة الحيوانية التي أصبحت فيما بعد منهجا تتلوث به عقول الناشئة، فيما يصنف تعسفا على أنه علم وتقدم .

واليهودي (جان بول سارتر) كان وراء نزعة أدب الانحلال في علاقات الأفراد والجماعات .

واليهودي (جولد تسيهر) كان وراء حركة الاستشراق التي استشرى فسادها وعم ظلمها وظلامها .

واليهودي (صمويل زويمر) هو الذي خطط لحركات التبشير، أو بالأحرى: التكفير في بلاد المسلمين، لا لمجرد إدخال المسلمين في النصرانية؛ بل لإخراجهم من الإسلام.

واليهودي (ثيودر هرتزل) هو الذي وضع البذرة الأولى في محنة العصر المسماة بأزمة الشرق الأوسط، عندما خطط ورسم معالم (الدولة اليهودية) في كتابه المسمى بهذا الاسم، تلك الدولة التي ولدت بعد مماته سفاحا، فكانت بؤرة للإفساد في الأرض.

أما بحثي الموسوم ب"كيفية التفكير في دين أجنبي في كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" لموسى مندلسون؛ ترجمة وعرض ونقد.

أتحدث فيه عن موسى مندلسون من القرن الثامن عشر الميلادي، وهو فيلسوف يهودي ألماني دافع عن التسامح الديني، وكان من رواد حركة التنوير التي نادت بضرورة اندماج اليهود في المجتمعات الأوروبية ونشر التنوير والتسامح و فصل الدين عن الدولة، ويعتبر في نظر أغلب اليهود هو " موسى الثالث " بعد النبي موسى وموسى بن ميمون .

والكتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" يقع في ثلاث وستين صفحة من القطع المتوسط باللغة الإنجليزية، في النسخة التي اعتمدتها؛ هي أول إصدار 2010، لجوناثان بينيت، ألمانيا.

---

1. أبو عفك: هو شاعر يهودي من بني عمر بن عوف، كان شيخا كبيراً قد بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وقتل جراء القائه شعراً أغضب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد قتله الصحابي سالم بن عمير، اليعمري، أبو الفتح محمد، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: محمد رمضان، مكتبة دار القلم، بيروت، ج1، ص341.
2. كعب بن الاشرف: شاعر من بني النضير، ذكر في سيرة رسول الله محمد- صلى الله عليه وسلم- بأنه أمر بقتله لسبه النبي وتشجيعه قريش على محاربة النب بالرغم من الصحيفة التي تصالح فيها النبي والمسلمين مع اليهود، ونفذ ذلك الأمر جماعة من المسلمين بعد غزوة بدر، الصالحي الشامي(1993). سبل الهدى والرشاد، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت،ج6،ص 25.
3. سلام بن أبي الحقيق: شاعر وفارس يهودي، أحد الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين في غزوة الأحزاب، قتل في سرية عبدالله بن عتيك، بعد غزوة الخندق، ابن هشام(1955). السيرة النبوية،ط2،مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ج2، ص273.
4. عبدالله بن سبأ: ظهر في فترة خلافة عثمان بن عفان، تنسب إليه روايات تاريخية بأنه هو مشعل الاضطرابات والاحتجاجات ضد الخليفة عثمان بن عفان، وهو من أصل فكرة التشيع، حيث كان من الغلاة بحب علي بن أبي طالب ومدعي لألوهيته، وهو أول من أظهر الطعن والشتم في الصحابة خصوصا أبي بكر وعمر بن الخطاب وعائشة، البيطار، خالد(1988). عثمان بن عفان،مكتبة المنار، الأردن.

والجزء الذي ترجمته يقع في الفصل الثاني ص47 من الكتاب، يتحدث فيه الكاتب عن اليهودية وعلاقتها بالديانات الأخرى، وهذا الجزء بعنوان: "How to think about a foreign religion"كيفية التفكير في دين أجنبي

مشكلة الدراسة:

تتناول أحد كتب اليهود الفلاسفة، الذين نادوا بحركة التنوير اليهودي، وفصل الدين عن العلم، وهو كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" ترجمة وعرض ونقد؛ والجزء الذي ترجمته يقع في الفصل الثاني ص47 من الكتاب، يتحدث فيه الكاتب عن اليهودية وعلاقتها بالديانات الأخرى، وهذا الجزء بعنوان:

كيفية التفكير في دين أجنبي.

أهمية الدراسة:

تتجلى خطورة الكاتب في كتابه "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" الذي قام موسى مندلسون بنشره باللغة الإنجليزية في عام 1783.

ويلاحظ تأثر الكاتب بحركة التنوير اليهودي (الهسكالا) التي أسسها، والتي أدت إلى الصهيونية العالمية، وخطورة هذه الحركة التي تميزت بإعلاء العلم على الدين، وجعل الفلسفة والثقافة العلمانية هي محور القيمة عند الإنسان.

خطة الدراسة:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف و تأسيس حركة التنوير اليهودي (الهسكالا) وأسباب النشأة.

المطلب الأول: ترجمة موسى مندلسو.

المطلب الثاني: تأسيس حركة التنوير اليهودي (الهسكالا).

المطلب الثالث: أسباب النشأة.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وترجمة النص وعرض ونقد لفكر مندلسون.

المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

المطلب الثاني: ترجمة النص.

المطلب الثالث: عرض ونقد لفكر مندلسون.

ملحق: النص الأصلي باللغة الإنجليزية

Moses Mendelssohn, Jerusalem Religious Power and Judaism.

"How to think about a foreign religion"

المبحث الأول: ترجمة المؤلف و تأسيس حركة التنوير اليهودي (الهسكالا) وأسباب النشأة

المطلب الأول : ترجمة موسى مندلسون

أ_ مولده ونشأته:

وُلد موسى مندلسون بألمانيا في 6 سبتمبر 1726 بمدينة دساو، ونشأ في عائلة فقيرة، وعاش طفولته مريضاً تركه بتقويس دائم في العمود الفقري، ويعتبر مندلسون في نظر أغلب اليهود حتى اليوم هو موسى الثالث بعد موسى النبى عليه السلام وبعد موسى بن ميمون.

درس مندلسون الشريعة اليهودية على يد كاهن في مدينة دساو الذي أصبح كاهنا لمدينة برلين بعد ذلك، وذهب مندلسون إلى برلين وهو في الرابعة عشر من عمره لمزيد من دراسة التلمود الذي يُعتبر الأكثر قداسة من التوراة عند اليهود المحافظين (الأرثوذكس)، وفي برلين أكب مندلسون على دراسة آثار وأعمال موسى بن ميمون (موسى الثاني)، وتعلم عنه أن ينزل بكبريائه إلى التواضع، ووجد الشجاعة في حياته (الفاروقي، 1988، ص37). وتعلم مندلسون اللاتينية والرياضيات والمنطق، ولم يلبث أن عشق الفلسفة، وأصبح صديقا للفيلسوف إيمانويل كانت، ولكاتب الدراما اليهودي الشهير "لسنج"، وشجعه الأخير على نشر مقالات له في الفلسفة باللغة الألمانية ، وكتب عنه لسنج لصديق آخر في 16 أكتوبر 1754 يقول : " إن مندلسون رجل في الخامسة والعشرين ، اكتسب دون أي تعليم جامعي معلومات كبيرة في اللغات والرياضيات والفلسفة والشعر، وإني لأتطلع فيه إلى مفخرة لأمتنا اليهودية إذ أتاح له إخوانه في الدين أن يصل إلى درجة النضج .... وإن صراحته وروحه الفلسفية ليجعلانني أعده سلفا اسبينوزا *الثاني (وِل ديورَانت، 1988، ص379).[5]

ب_حياته العلمية والعملية خدم مندلسون كمدرس خاص عام 1750 في بيت إسحاق برنارد صاحب أكبر مصنع للحرير في برلين، وفي نفس العام منحه فردريك الأكبر (1712 – 1768) – أشهر من حكم ألمانيا – رتبة " يهودي تحت الحماية الاستثنائية " وفريدريك الأكبر كان حاكما

مستبدا طيبا، اشتهر بصداقته لفولتير وإصلاحاته القانونية والاجتماعية، وحبه للفلسفة، ودفاعه عن التسامح الديني رغم كرهه للأديان جميعها .

وصاغ مندلسون فلسفته وفكره كامتداد لفكر كريستيان وولف فيلسوف حركة التنوير الأوروبية، وعلى فكر ليبنتز الفيلسوف العقلاني . وخرج منهما بفكر علماني أعلى فيه قيمة العقل وأهمية فصل أمور الدنيا عن أمور الدين، وحث على الفصل بين الكنيسة والدولة، وأدان أي إكراه في الدين ... وهاجم منتقدا اليهود المحافظين (الأرثوذكس) كما هاجم المسيحيين الأرثوذكس ... ولفظ "الأرثوذكس" هو لفظ مستحدث بالنسبة لليهود، ويستخدم كمصطلح عام للتفرقة بين الحركات الأصولية لليهود المحافظين (الأرثوذكس) وبين باقي الحركات التحررية ومنها الحركة الصهيونية العالمية التي سوف تنشأ بعد، واليهود الأرثوذكس يرون في عقيدتهم وفي أنفسهم استمرارا للعقيدة كما تلقاها بنو إسرائيل بشبه جزيرة سيناء أيام موسى (عليه السلام).

وفي قمة شهرة ومجد موسى مندلسون عام 1769، تحداه علناً أحد المتعصبين للدين المسيحي، وهو راعي كنيسة زيوريخ "جون لافاتير"... ليثبت تفوق الدين المسيحي على الدين اليهودي، ووجه جون نداءً علنياً لمندلسون أن يدخل في المسيحية، وكان جون لاهوتياً غيوراً كما كان عالما في الفراسة؛ فشمل رد مندلسون عليه التسليم بعيوب الديانة اليهودية والحياة اليهودية، وذكر أن عيوباً كهذه تنشأ في كل ديانة على مدى تاريخها الطويل، وقرر في النهاية أنه سيظل ثابتاً على عقيدته اليهودية دون تحول، ولكن نفراً كبيراً من المعلقين شهّروا بمندلسون متهمين إياه بالكفر والإلحاد، كما أدانه اليهود الأرثوذكس لتسليمه بأن هناك عيوباً في الديانة اليهودية.

ويعتبر موسى مندلسون من آباء الفكر اليهودي الذي دعا إلى تفكيك إحياء الجيتو والانقضاض على المجتمعات الأوروبية من خلال النظريات اليهودية التي أخذت عباءة الإلحاد والتجرد عن الأديان، فكان الخاسر الأكبر أمام هذه الفكرة هي المجتمعات المسيحية الغربية التي أصبحت فريسة للخديعة اليهودية التي قامت بطرح هذه النظريات ظاهرا مع تمسكها باليهودية باطنا؛ ولعل افضل المعالجات لفكر مندلسون ما قام به الباحث عطاالله المعايطة في كتابه أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر (المعايطة، 1988، ص207).

ج_ مؤلفاته:

انشغل مندلسون في الدفاع عن الدين اليهودي كما يراه هو من وجهة نظره؛ فترجم إلى الألمانية كتابا بعنوان "الدفاع عن اليهود"، كان قد نشره الكاتب اليهودي منسي بن إسرائيل عام 1656 مخاطبا به الشعب الإنجليزي، وأضاف مندلسون على الترجمة مقدمة بعنوان "خلاص اليهود" في عام 1782، ثم أتبع ذلك في عام 1783 بدراسة بليغة في كتاب نشره بعنوان " أورشليم، أو في السلطة الدينية والديانة اليهودية"_وهو الكتاب الذي قمت بترجمته_ أعاد فيها تأكيد إيمانه بالدين اليهودي، وأهاب فيها باليهود أن يخرجوا من عزلتهم وانطوائهم ويدلوا بدلوهم في الثقافة الغربية، وحث فيها على الفصل التام بين الكنيسة والدولة وعلى السعي الدؤوب لتحقيق ذلك في أسرع وقت، لكي يأخذ اليهود مع باقي المواطنين المسيحيين مكانتهم وحريتهم في الدولة في مجتمع علماني حر لا يحكمه متدينون بالدين المسيحي، ولا علاقة له بأي دين آخر وكانت هذه الدعوة في الأصل هي بهدف خلاص رقبة اليهود من قبضة الكنيسة الأوروبية وجبروتها وتعصبها، ولكنها وجدت أيضا هوى عند كثير من المسيحيين نظرا لتسلط رجال الكنيسة وتعنتهم في ذلك الوقت.

ثم ترجم مندلسون بعد ذلك التاناخ [6] إلى اللغة الألمانية وجمعها في كتاب واحد بما يسمى بـ"العهد القديم" عند المسيحيين وهو إنجيل اليهود، وأضاف إليه شروحا وحواشي تركت بصمات واضحة في صالح اليهود عند المسيحيين! واستمر مندلسون في قيادة حملته لتحرير اليهود من التبعية، وحثهم على تكوين اتحادات مع غير اليهود من رجال الحكومات والمثقفين، سعيا وراء تحسين العلاقة بين اليهود والمسيحيين، وأصبح مندلسون رمزاً ورائداً لحركة التنوير اليهودي التي تسمى بالعبرية "هسكالا" التنوير العلماني الذي قاد يهود أوروبا فيما بعد إلى حركة الصهيونية العالمية (المسيري، 1999، ص215-219).

المطلب الثاني: تأسيس حركة التنوير اليهودي (الهسكالا)

تسمى هذه الحركة بالعبرية "هسكالاه"، أي التنوير أو الاستنارة، وهي حركة ظهرت بين يهود أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر واستمرت حتى عام 1880.

وكانت بداية حركة التنوير اليهودي في ألمانيا أثناء حكم فريدريك الثاني (1740 – 1776م) عندما نشأت طبقة رأسمالية تجارية بين اليهود، ومنها انتشرت إلى غالبيتها (منطقة في وسط أوروبا كانت تتبع بولندا ثم ضمت إلى النمسا)، وإلى النمسا وروسيا وبولندا. وعلى الرغم من هذا الانتشار

5. هو مصطلح يطلقه اليهود على ثلاث كتب وهي التوراة، والأنبياء، والكتابات، مختصرة في رموز ثلاث(ت: وتعني توراة، و ن: وتعني نبوات، و ك: وتعني كتابات). أبوطالب، محمود(2006). من السلط الى القدس:أبحاث في تاريخ الاردن وفلسطين القديم، جامعة فيرجينيا.

بقيت حركة التنوير حركة ثقافية ألمانية، ويعود سبب انتشار الحركة إلى تأثير الثقافات الغربية الألمانية والفرنسية والإنكليزية، وما حملته من إيمان بالحرية والتقدم.

واللفظ "هسكالا" هو لفظ عبري كان يعنى "الحكمة"، ثم أصبح في هذا السياق يرمز إلى حركة "التنوير اليهودي" (علي، 1972، ص41)، أو إلى تمرد عدد متزايد من اليهود على سيطرة " التلمود" وأحبار اليهود، وتصميمهم على أن يندمجوا اندماجاً نشيطاً وفعالاً في تيار الفكر الحديث؛ فقرؤوا مؤلفات أحرار الفكر الألماني أمثال كانت وشيللر وجوته، وكثيرين منهم نقبوا في أعمال فولتير وروسو وديدرو .. فوقع بذلك انقسام بين اليهود المتحررين المقبلين على الحداثة، واليهود الأرثوذكس المحافظين الذين شعروا بأن الولاء للتلمود والمجمع هو الطريق الأوحد للحفاظ على الوحدة الدينية والعرقية والأخلاقية للشعب اليهودي (المسيري، 1999، ص207).

وانتشرت حركة "الهسكالا" من ألمانيا جنوبا إلى النمسا، وشرقا إلى بوهيميا وبولندا وروسيا،على أن التحرر السياسي النهائي ليهود أوروبا لم يأت إلا مع الثورة الفرنسية، وذلك عندما وافقت الجمعية التأسيسية للثورة على إعطاء كامل الحقوق المدنية ليهود فرنسا، ثم جاءت جيوش الثورة أو جيوش نابليون بالحرية ليهود هولندا في 1769، وليهود البندقية (فينيسيا) في 1797، وليهود روما في 1810، وليهود فرانكفورت في 1811، وهكذا تم اختتام حقبة العصور الوسطى بالنسبة لليهود في أوروبا كما يقول ول ديورانت في كتابه "قصة الحضارة"، كما أدت حركة التنوير اليهودي (الهسكالا) التي استمرت من سبعينيات القرن الثامن عشر حتى ثمانينيات القرن التاسع عشر إلى حركة الإصلاح اليهودي، ثم إلى حركة الصهيونية العالمية كما سوف يأتى بعد، وبصفة عامة فقد تميزت حركة الهسكالا بإعلاء العلم على الدين، وبجعل الفلسفة والثقافة العلمانية هى محور القيمة عند الإنسان (وِل ديورَانت، 1988، ص386).

ويعتبر موسى مندلسون (1729 – 1786) الممثل الرئيس لحركة التنوير اليهودي، على الرغم من أن نشأة الحركة في الأصل كانت مستقلة عن اتجاهات مندلسون، وقد درس قادة ودعاة الحركة أعمال ومؤلفات المفكرين الأوروبيين أمثال جان جاك روسو ولوك وشلنغ، تركز اهتمام الحركة على تعليم اليهود تعليماً علمانياً، وكانت هذه القضية أساسية بالنسبة إلى دعاة الحركة، بسبب الطبيعة الرجعية والمتخلفة للجماعات اليهودية، وطالبت الحركة اليهود بأن يرسلوا أبناءهم إلى مدارس "الأغيار" حتى يتقنوا جميع الفنون العلمانية كالهندسة والزراعة، ودافعت الحركة عن تعليم المرأة وشجعت ممارسة الأعمال اليدوية، وكان من نتائج ذلك ظهور المدارس اليهودية العلمانية للمرة الأولى في تاريخ الأقليات اليهودية في منتصف القرن التاسع عشر كالمدرسة الحرة في برلين التي تأسست عام 1778م، والمدرسة الخيرية في فرانكفورت التي تأسست عام 1804م، وافتتحت أول مدرسة يهودية لتعليم المرأة في روسيا عام 1836م، وتأسس أول معاهد الإصلاح في هامبورغ عام 1818م.

ونادي دعاة الحركة بالاندماج اللغوي والقضاء على اللغة اليديشية، ودعوا إلى تعلم اللغة الوطنية، سواء كانت الروسية أو الألمانية أو الفرنسية، أما إحياء اللغة العبرية فيتم باعتبارها لغة التراث اليهودي الأصلي.

وكان دعاة الحركة يؤمنون بالعقل وتقبل الواقع التاريخي، ومن هذا المنطلق هاجموا التراث الديني اليهودي المغرق في الغيبية والتخلف و اللا تاريخية كفكرة الماشيح [7] (الملك من نسل داود الذي سيأتي لجمع شتات المنفيين، ويعود بهم إلى صهيون، ويحطم أعداء إسرائيل)، وأسطورة العودة، كذلك حولوا فكرة جبل صهيون إلى مفهوم روحي على غرار "المدينة الفاضلة" التي لا وجود له (الفاروقي، 1988، ص21).

وهاجمت حركة التنوير الكتب والحركات الصوفية التي أنتجها التراث اليهودي كالحسيدي (حسين، 1994، ص111.) وأحيت كتب المفكر اليهودي موسى ابن ميمون الذي طالب منذ العصور الوسطى بإدخال التعليم العلماني في الدراسات الدينية اليهودية.

وتعرضت حركة التنوير إلى هجوم عنيف من قبل السلطة الدينية اليهودية والقوى المحافظة والرجعية المتخلفة التي كانت تتحكم في اليهود، وقد مثل هذا التيار الرجعي سمولينسكين الذي رأى في حركة التنوير انحلالاً لليهودية، فكان ذلك، إضافة إلى عوامل أخرى تتعلق بتراث اليهود الفكري وبوضعهم الاجتماعي والتاريخي، سبباً في فشل حركة التنوير في النهاية.

ومن أهم ما يميزهم عن بقية اليهود:

- إنكارهم للوحي في العهد القديم، وقولهم إن الكتاب المقدس من صنع الإنسان، ويعتبرونه أعظم وثيقة أوجدها الإنسان، وهم لا يقبلون منه إلا التشريعات الأخلاقية، أما العبادات والشعائر فيقبلون منها ما يوافق العصر.
- إنكار التلمود، واعتبار تعاليمه وقوانينه خاصة بعصره ولا تصلح للعصور الحديثة.
- إنكار دعوى المسيح المنتظر.

6. هو مصطلح يطلقه اليهود على المسيح المنتظر في الديانة اليهودية ويسمى ابن داود، Berger, Rabbi David. "On the Spectrum of Messianic Belief in Contemporary Lubavitch Chassidism.

- إنكار البعث الجسدي والعذاب بعد الموت.

- إقامة الصلوات باللغات القومية ولا يلزم عندهم أداؤها باللغة العبرية، وإباحة اختلاط الجنسين في المعابد اليهودية، وتعديل القوانين الخاصة بالزواج والطلاق لتتواءم مع العصر).

- حذفوا من أدعيتهم وصلواتهم ما يتعلق بالعودة إلى صهيون، واعتبروا أن اليهودية دين وليس قومية. وقد كان الإصلاحيون في أول الأمر معارضين للصهيونية، ولكن وجد فيهم من يناصرها بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد تقتيل النازيين لليهود، حيث بدأ الكثير منهم يميل للصهيونية، وبقي منهم عدد كبير أيضاً خارج الصهيونية وضدها ويكافحها مكافحة مستميتة (الفاروقي، 1988، ص127).

المطلب الثالث: أسباب النشأة

وأما أسباب النشأة فذكر المؤلفون أسبابا كثيرة، وهي؛ أولاً: تبني الإيمان بروح العصر، وأهمية التطوير في الدين ليناسب العصر، وساعدتها الثورة العقلانية في أوروبا.

ثانياً: وهو يشبه الأول أنها جاءت نتيجة لحركة التنوير في القرن الثامن عشر، وازدياد معدلات العلمنة في العالم الغربي وفي اليهود.

ثالثاً: ومن الأسباب : ما يدور من شكوك حول النص الديني، وكثرة تناقضاته حيث يمكن لكل أحد أن يجد مستند لفكرته.

رابعاً: ومن أسباب النشأة أنها رد فعل للمتشددين الحسيديم وغيرهم، وإنقاذ اليهود من القيود التي كانوا يعانون من وطأتها طوال القرون.

فيذكر الدكتور حسن ظاظا: أنه لا يمكن الحديث عن هذه الفرقة منفصلة عن شعبة من اليهودية التقليدية وهي شعبة المتصوفين (الحسيديم) وهم الذين وصلوا باليهودية المظلمة إلى أقصى درجات الدروشة، والتعلق بالخرافات، وادعاء المعجزات، وعلم الغيب، ونحو ذلك من مظاهر الدجل التي تلازم انحطاط الفكر الديني، في كل الأديان، وجموده، وفي الوقت الذي كادت تسيطر هذه الفرقة على أرواح اليهود في أوروبا الشرقية وجزء من أوروبا الغربية، وعلى أجسامهم وأموالهم، ومع رقي العلم والثقافة في أوروبا، وظهور القوميات المستقلة، وتألق نظريات الحرية الفردية وحقوق الإنسان، أتيح لبعض الشباب اليهودي أن يأخذ بنصيبه من العلوم الحديثة، وأن يدخل من أبواب المعرفة نحو وعي أكثر من هذه الانعزالية اليهودية، وكانت هذه الحركة طلائع الوعي الفكري اليهودي؛ فكانت هذه الحركة ردت فعل طبيعي للحسيديم، بل ولقرون التزمت الظلمات والدروشة، ولذلك كرهو المشنا والتلمود وكان عدوهم اللدود هو كتاب " شولحان عاروخ " الذي جمع فيه الرِّبي يوسف كارو جميع الشرائع والأحكام والفتاوى والتفريعات الواردة في المشنا والتلمود، وأصبح العمدة عند المتحذلقين من اليهود، وكان الإصلاحيون يعتبرونه رمزا للجمود والتأخر، وعقبة في طريق التقدم.

خامساً: ومن الأسباب المذكورة أنها تأثرت بحركة الإصلاح الديني البروتستانتية التي همشت دور القساوسة والبابوات، وجعلت الكتاب المقدس مطروح لكل أحد يفهمه دون الحاجة إلى من يفسره.

سادساً: طبيعة الديانة اليهودية، فليس فيها مثلا معيار ديني يمكن به معرفة اليهودي من غيره، كما يوجد في الإسلام مثلا معيار يعرف به المسلم من الكافر، وعدم وجود تحديد واضح لأركان الدين في العهد القديم، وما يوجد في دينهم من تقديس للحاخامات مما جعل للعقل البشري مجالا في الدين، ومحاولة الوصول لهذه المرحلة أو إزالة الفواصل بين هذه الطبقة وغيرها من الطبقات، وكانت هذه الطبيعة في الديانة نتيجة طبيعية فإن التوراة لم تدون إلا بعد نزولها بفترة طويلة، ودخل شروحها اختلافات كثيرة. سابعاً: وقد بدأ الإصلاح أيضا حين لاحَظ كثير من قيادات اليهود انصراف الشباب تدريجياً عن المعبد وعن الشعائر اليهودية بسبب جمودها وأشكالها التي اعتبروها بدائية متخلفة.

ثامناً: ومن الأسباب فشل اليهودية كنسق ديني في التكيف مع الأوضاع الجديدة التي نشأت في المجتمع الغربي ابتداءً من الثورة التجارية واستمرت حتى الثورة الصناعية وبعدها، وكذلك سقوط الجيتو كما يذكر د. المسيري (المسيري، 1999، ص22).

تاسعاً: وذكر في بعض المواقع على الشبكة أن سبب نشأة الحركة التأثر بالأفكار التي زرعها نابليون بونابرت وهي فكرة المساواة في فرنسا وفي البلدان الأوروبية التي وصلها نفوذه.

عاشراً: الشتات والعزلة والاغتراب الذي أصاب اليهود لمدة قرون كان من أبرز أسباب نشأتها، فكان أنصار هذا التيار يدعون لخروج اليهود من معزلهم ليأخذوا حقوقهم من دولهم ومجتمعاتهم، ويقومون بواجبهم تجاه

أوطانهم التي يجب أن يكون لها ولاءهم أولاً وأخيراً على أساس المساواة في الحقوق والواجبات والمواطنة الكاملة. وكل من المؤلفين يعبر عن هذا بأسلوب، ولا مانع أن يكون كل هذه الأسباب صحيحة. فيعبر د. المسيري عن أسباب النشأة بما ملخصه : تحاول الحركة حل إشكالية الحلول الإلهي في الشعب اليهودي، وفي مؤسساته القومية، فهذا الحلول يجعل منهم شعبا مقدسا ملتفا حول ذاته، ولا يشير إلى شيء خارجه، وهو أمر مقبول داخل إطار المجتمع التقليدي، ولكن مع ظهور الدولة القومية التي ترى نفسها مطلقا فهي مرجعية ذاتية لا تقبل مرجعية متجاوزة لها، أصبح من الصعب أن تتعايش نقطتان مطلقتان – كما يعبر د. المسيري – داخل المجتمع الواحد (المسيري، 1999، ص28). لذا كان على أعضاء الجماعات اليهودية أن

يتعاملوا بشكل أو بآخر مع الحلولية اليهودية التقليدية، وكان عليهم الوصول إلى صيغة حديثة لليهودية يمكنها التعايش مع الدولة القومية الحديثة المطلقة مع إصرارها على أن يعيد اليهودي صياغة ذاته ورؤيته حتى يدين لها وحدها بالولاء. وقد حاولت اليهودية الإصلاحية حل إشكال الشعب المقدس عن طريق تبني الحل الغربي للمشكلة، وهو أن يكون الحلول الإلهي في نقطة ما في الطبيعة أو في الإنسان أو في التاريخ، بحيث يشكل المطلق ركيزة نهائية كامنة في هذه النقطة وغير متجاوزة لها، وقد ظهر العديد من هذه المطلقات الدنيوية أو الغيبيات العلمانية، لكن الذي يهمنا هو المطلق الدنيوي الذي يسمى " الروح" "جايست" في أدبيات القرن التاسع عشر في أوروبا (" روح المكان " أو " روح العصر" أو " روح الشعب " أو " روح الأمة ") الذي حل محل الإله. ويرى الإصلاحيون أن اليهود شتتوا في أطراف الأرض ليحققوا رسالتهم بين البشر، وأن النفي وسيلة لتقريبهم من الآخرين وليس لعزلهم. وجاء دعاة هذه الحركة ليقولوا بضرورة التخلي عن العنصرية التعصبية القديمة عند المطالبة بالحقوق المدنية، يقول إسحاق صمويل : (كيف نبرر أنفسنا أمام الأمم إذا كنا نثبت بسلوكنا كل يوم أن استمرارنا في التدين يتعارض مع التمتع بالحرية والمساواة) (ربيع، 1978، ص132-134).

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب والنص المترجم

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

قام موسى مندلسون عام 1783 بنشر كتاب تحت عنوان "القدس، أو في السلطة الدينية والديانة اليهودية" Jerusalem, Or on religious power and Judaism والكتاب يقع في ثلاث وستين صفحة من القطع المتوسط باللغة الإنجليزية ، في النسخة التي اعتمدتها؛ هي أول إصدار 2010، لجوناثان بينيت، ألمانيا.

أما موضوعات الكتاب فهي باختصار:

القسم الأول: القوة الدينية

بعض تاريخ مشكلتنا

الدولة والدين: نقاط عامة

ما هي الحقوق

الخير والإثراء

الحقوق والواجبات في حالة الطبيعة

الآباء والأطفال

الزواج

هراء عن الواجبات نحو الله

الكنيسة والدولة: الإجراءات

الكنيسة والدولة: الأفكار

حكومة الكنيسة. أثم

المعتقدات كاحتياجات للمكتب

الاستثناء

القسم الثاني: اليهودية

بعض الناس الطيبين

الإخلاص لدين موسى عليه السلام

اليهودية والمسيحية

كشف الدين

البشرية والتقدم

المزيد عن الوحي

التحدث مقابل الكتابة

اختراع الحروف الهجائية

استخدامات وإساءة استخدام اللغة

كيف بدأت الوثنية
كيفية التفكير في دين أجنبي
محاولة فيثاغورس الفاشلة
الغرض من القانون الاحتفالي اليهودي
قوة الله، محبة الله
عقوبات الله
وصف موجز لليهودية المبكرة

المطلب الثاني: ترجمة النص

الجزء الذي ترجمته يقع في الفصل الثاني ص47 من الكتاب، يتحدث فيه الكاتب عن اليهودية وعلاقتها بالديانات الأخرى، وهذا الجزء بعنوان: "How to think about a foreign religion" كيفية التفكير في دين أجنبي.

في الحكم على الأفكار الدينية لأمة لا نعرف شيئا آخر عنها، يجب أن نحرص على عدم رؤية كل الأشياء من خلال رؤيتنا الذاتية، حتى لا نحدد كما الوثنية مجرد كتابة نظرية؛ تخيل هذا المسار من الأحداث[8] أتباع روسو

هناك شخص من جزيرة بولينيزية لا يعرف شيئا عن فن الكتابة السري، ولم تصله، يتم نقله فجأة من الجزء الخاص به من العالم إلى واحدة من أكثر المعابد خالية من الصور في أوروبا؛ ولجعل المثال لافتاً؛ دعنا نتحدث عن "معبد بروفيدانس"، إنه يجد كل شيء فارغاً من الصور والزينة، ولكن يرى على الحائط الأبيض بعض الخطوط السوداء[9] ، وهو ما يعتقد في البداية أنه قد وضعت عن طريق الصدفة؛ لكن لا! جميع أعضاء الجماعة تنظر في هذه الخطوط مع التقديس، يمسكون أيديهم مع توجيه عشقهم لا، والآن هذا الشخص البولونزي عاد مرة أخرى إلى جزيرة وطنه؛ حيث إنه يقدم تقاريره لزملائه من المواطنين عن الأفكار الدينية لمدينة "فيلانثروبينوم" في "ديساو".

هل يسخرون ويأسفون من الخرافات المملة لزملائهم الرجال الذين غرقوا في القاع لتقديم العبادة الإلهية للخطوط السوداء على سطح أبيض؟ وكذلك الرحالة في كثير من الأحيان لديهم أخطاء مماثلة عندما يتحدثون عن دين الشعوب البعيدة، قبل أن يستطيع القول بيقين ما إذا كانت تصورات الأمة لا تزال تستخدم كدستور، أو بالأحرى قد تحولت إلى الوثنية، يجب على الرحالة الحصول على معرفة حميمة لأفكار وآراء هذه الأمة، عندما نهبت غزاة القدس المعبد[10]، وجدوا بقية مما ترك المَلَك على تابوت العهد، وأخذوها لتكون أصناماً لليهود؛ حيث رأوا كل الأشياء بعيون البرابرة، ومن وجهة نظرهم الخاصة، متّسمةً مع صورة من العناية الإلهية والنعمة السائدة، حيث إنها فسرت وفقاً لعاداتهم، واعتبارها كصورة للإله، أو الإله نفسه؛ إنهم كانوا سعداء باكتشافهم[11] ! وبنفس الطريقة، يضحك القراء اليوم على الفلاسفة الهنود الذين يقولون أن هذه الكرة الأرضية محمولة

---

7. خلفية هذه الفقرة: عن أتباع روسو حيث أسس "معبد بروفيدانس" الذي كان خدمة لقضية الدين الفطري، وكان ذلك في "ديساو"، حيث أسس أيضا مدرسة، "فيلانثروبينوم".

8. هي كلمات: "الله، والحكيم، والقوي، وكل شيء جيد، ويكافئ على الخير".

9. يقصد بالغزاة الفلسطينيين: وهذه القصة كاملة في سفر صموئيل(5:1_11)،الكتاب المقدس، موقع الأنبا تكلاهيمانوت، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر، http://st-takla.org.

1فَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللهِ وَأَتَوْا بِهِ مِنْ حَجَرِ الْمَعُونَةِ إِلَى أَشْدُودَ.

2وَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ دَاجُونَ، وَأَقَامُوهُ بِقُرْبِ دَاجُونَ.

3وَبَكَّرَ الأَشْدُودِيُّونَ فِي الْغَدِ وَإِذَا بِدَاجُونَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَأَخَذُوا دَاجُونَ وَأَقَامُوهُ فِي مَكَانِهِ.

4وَبَكَّرُوا صَبَاحًا فِي الْغَدِ وَإِذَا بِدَاجُونَ سَاقِطٌ عَلَى وَرَأْسُ وَجْهِهِ عَلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، دَاجُونَ وَيَدَاهُ مَقْطُوعَةٌ عَلَى الْعَتَبَةِ. بَقِيَ بَدَنُ السَّمَكَةِ فَقَطْ.

5لِذلِكَ لاَ يَدُوسُ كَهَنَةُ دَاجُونَ وَجَمِيعُ الدَّاخِلِينَ إِلَى بَيْتِ دَاجُونَ عَلَى عَتَبَةِ دَاجُونَ فِي أَشْدُودَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

6فَثَقُلَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى الأَشْدُودِيِّينَ، وَأَخْرَبَهُمْ وَضَرَبَهُمْ بِالْبَوَاسِيرِ فِي أَشْدُودَ وَتُخُومِهَا.

7وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ أَشْدُودَ الأَمْرَ كَذلِكَ قَالُوا: «لاَ يَمْكُثُ تَابُوتُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا لأَنَّ يَدَهُ قَدْ قَسَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاجُونَ إِلهِنَا.«

8فَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا جَمِيعَ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَيْهِمْ وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ بِتَابُوتِ إِلهِ إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالُوا: «لِيُنْقَلْ تَابُوتُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَتَّ». فَنَقَلُوا تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ.

9وَكَانَ بَعْدَمَا نَقَلُوهُ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ بِاضْطِرَابٍ عَظِيمٍ جِدًّا، وَضَرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَنَفَرَتْ لَهُمُ الْبَوَاسِيرُ.

10فَأَرْسَلُوا تَابُوتَ اللهِ إِلَى عَقْرُونَ. وَكَانَ لَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ اللهِ إِلَى عَقْرُونَ أَنَّهُ صَرَخَ الْعَقْرُونِيُّونَ قَائِلِينَ: «قَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يُمِيتُونَا نَحْنُ وَشَعْبَنَا».

11وَأَرْسَلُوا وَجَمَعُوا كُلَّ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: «أَرْسِلُوا تَابُوتَ إِلهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ وَلاَ يُمِيتَنَا نَحْنُ وَشَعْبَنَا». لأَنَّ اضْطِرَابَ الْمَوْتِ كَانَ فِي كُلِّ الْمَدِينَةِ. يَدُ اللهِ كَانَتْ ثَقِيلَةً جِدًّا هُنَاكَ..

على الفيلة، والفيلة تحملها سلحفاة كبيرة، التي يحفظها دب هائل، والذي بدوره يعتمد على ثعبان هائل، ولعل الناس الطيبين يتساءلون ما الدور الذي يقوم به الثعبان الهائل[12].

الآن لنقرأ لأنفسنا في "شاستا" من "الجنتوس" مرور وصف رمز من هذا النوع الذي ربما أدى إلى هذه الأسطورة، استمدت هذه الأسطورة من البنغال وإمبراطورية هندوستان التي كتبها هولويل، الذي أخذ بتعاليم الكتب المقدسة من "جنتوس"، وفي ضوء ما كتب براهمة[13].

كل هذا يمكن العثور عليه في التصورات، وأنه من السهل أن نرى كيف هذه الرموز الهيروغليفية[14] تؤدي الجاهلين بها إلى أخطاء.

ونحن نعلم أن تاريخ البشرية مر بفترة منذ قرون طويلة، عندما أصبحت الوثنية حقيقية الديانة السائدة في كل مكان تقريبا، حيث فقدت التصورات قيمتها كمثال، وقد تبخرت روح الحقيقة التي كان من الممكن الحفاظ عليها، تاركة سفينة فارغة محتوية على سم خبيث.

كانت مفاهيم الإله التي لا تزال تعيش في الأديان الشعبية مشوهة جداً بالخرافات، وأفسدت بالنفاق والكهنة، مما أدى للاشتباه في أن الإلحاد قد يكون أقل ضررا بالسعادة البشرية، وأن عدم الألوهية قد يكون ربما مجدياً أكثر من الكلام في الألوهية، الرجال والحيوانات والنباتات، وأقذر الأشياء في الطبيعة كانت تعبد وتوقر كآلهة، أو بالأحرى تخشى كما الآلهة، بالنسبة للأديان الشعبية المعترف بها في تلك الأوقات لم يكن لديها فكرة عن الإله إلا أنه كائن مروع، أقوى من سكان الأرض، سريع الغضب ويصعب تحقيق السلام معه، إلى وصمة عار على الفكر البشري والقلب، والخرافات عرفت كيفية الجمع بين الأفكار الأكثر تناقضاً، والسماح بالتضحية البشرية والعبادة الحيوانية في الوجود جنباً إلى جنب.

في المعابد الأكثر روعة، شيدت وزينت وفقاً لجميع القواعد الفنية، إذا كنت تعبد من أجل الإله سوف تجد على المذبح قرداً طويل الذيل بشعاً، حيث يتم ذبح الشباب والعرسان في أوج شبابهم لهذا الوحش، هذا إلى أي مدى تم سحب الطبيعة البشرية من قبل الوثنية! الرجال ذبحوا - أنا أتبنى فكرة النبي هوسا المتعاطف الناقض: "ذبح الرجال كقربان للماشية التي كانت تعبد".

المطلب الثالث: عرض ونقد لفكر مندلسون

نقد قصة التابوت في فكر مندلسون

يلاحظ أن التابوت في فكره قامت حوله خرافات كثيرة، وجلها من خرافات بني إسرائيل؛ حيث قال: "عندما نهبت غزاة القدس المعبد، وجدوا بقية مما ترك المَلَك على تابوت العهد، وأخذوها لتكون أصناماً للهود؛ حيث رأوا كل الأشياء بعيون البرابرة، ومن وجهة نظرهم الخاصة، متّسمةً مع صورة من العناية الإلهية والنعمة السائدة، حيث إنها فسرت وفقاً لعاداتهم، واعتبارها كصورة للإله، أو الإله نفسه؛ إنهم كانوا سعداء باكتشافهم (, Mendelssohn, 2011)[17].

ووصف التابوت وصفاً دقيقاً في العهد القديم (10:25_22) ، إذْ أنه كان مصنوعاً من خشب السنط، ومطلي بالذهب من طرفيه الخارجي والداخلي. ويوصف حجمه بأن طوله ذراعين ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف، وكان التابوت محمولاً على مساند من خشب السنط المذهبة، المعشقة في حلقات ذهبية مصبوبة بجانب التابوت، ومكان التابوت كان المكان الأكثر قداسة في الهيكل، ألا وهو قدس الأقداس: "وتجعل الحجاب تحت الأشظة وتدخل إلى هناك داخل الحجاب تابوت الشهادة، فيفضل لكم الحجاب بين القدس وقدس الأقداس، وتجعل الغطاء على تابوت الشهادة في قدس الأقداس[15]

فإن تابوت العهد مرتبط بعدد من المعجزات_حسب رأيه_؛ منها انفلاق مياه نهر الأردن مع دخول شعب إسرائيل إلى أرض كنعان: " وَيَكُونُ حِينَمَا تَسْتَقِرُّ بُطُونُ أَقْدَامِ الْكَهَنَةِ حَامِلِي تَابُوتِ الرَّبِّ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا فِي مِيَاهِ الأُرْدُنِّ، أَنَّ مِيَاهَ الأُرْدُنِّ، الْمِيَاهَ الْمُنْحَدِرَةَ مِنْ فَوْقُ، تَنْفَلِقُ وَتَقِفُ نَدًّا وَاحِدًا (يشوع: 3: 13).

كما يذكر أن الغزاة هنا هم الفلسطينيين، سمح الله للفلسطينيين أن يأخذوا تابوت العهد لأجل تأديب إسرائيل، ليدركوا أنهم بالانحلال فقدوا حلول الله في وسطهم، وفي نفس الوقت أعلن الله مجده وقدرته إذ سقط داجون معبود الفلسطينيين وتحطم أمام التابوت، وحلت بهم الأمراض لذا فكروا في إعادته (صموئيل الأول:5).

الرد:

إن القصة وردت في القرءان الكريم بتفاصيل مختلفة تماماً، وعندما نتأمل سياق الآيات فإننا نجد أن الله قال لهم في البداية:

10. هذه القصة التي يقتبسها مندسون طويلة إلى حد ما؛ فإنه تشمل تراكم الحيوانات بطريقة تبدو مختلفة - أو على الأقل أكثر تعقيدا وذات مغزى عميق من القصة التي يتغاضى عنها الغربيون، بالضبط كيف تهدف هذه الأسطورة إلى العمل غير واضح، ونحن يمكن أن تدخر لأنفسنا التفاصيل.

11. والمقصود بقدس الأقداس: الصخرة الموجودة تحت مسجد قبة الصخرة وهي من أقدس الأشياء عند اليهود، فهي أول ما خلق الإله، وهي مركز العالم، ومكان ذبح النبي إسحق عليه السلام كما يعتقد اليهود، وهي رمز لعرش الله في السماء، وحتى نصل للعرش علينا أولاً أن ندخل للقدس. القس أنطونيوس فكري، شرح الكتاب المقدس.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: 246)، وتشير هذه الآية إلى:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾: المراد النظر للاعتبار، والعبرة هنا: الحث والتحريض على القتال.

قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ مُوسَى ﴾ إشارة إلى أن القتال كان مفروضًا على بني إسرائيل، وأن سُنَّة المدافعة كانت مشروعة لرفع الذل والظلم، ولإعلاء كلمة الله ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾.

قوله تعالى: ﴿ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا ﴾؛ أي: أميرًا وقائدًا يقودُنا إلى الجهاد؛ إذ لا بد للقتال من قائد، ولا بد للقائد من صفاتٍ وشروط (القرطبي، 1964، ص253).

ويقول الشعراوي: ظل بنو إسرائيل بعد مجيئهم إلى فلسطين بعد موسى، وتعرضوا في تلك الفترة لغزوات الأمم القريبة منهم كالعماليق، وأهل مَدْيَن وفلسطين والآراميين وغيرهم، فمرة يَغْلبون وتارة يُغْلبون. وقد كان العبرانيون في حرب مع جالوت وجيشه، فغلبهم جالوت، وأخذ تابوت العهد منهم، وهو التابوت (الصندوق) الذي فيه التوراة أي الشريعة، فعزَّ عليهم ذلك، لأنهم كانوا يستنصرون به (الشعراوي، 1997، ص1047).

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 247]، وهل الملك يأتي غطرسة أو كبرياء؟ ومادام طالوت رجلا من غمار الناس فالحق سبحانه وتعالى يريد أن يضع قضية كل مؤمن وهي أنك حين تريد الاختيار فإياك أن يغشك حسب أو نسب أو جاه، ولكن اختر الأصلح من أهل الخبرة لا من أهل الثقة.

لقد تناسوا أن القضية التي طلبوها من نبيهم تحتاج إلى صفتين: رجل جسيم ورجل عليم، والله اختار لهم طالوت رجلا جسيماً وعليما معا.

وعندما نتأمل سياق الآيات فإننا نجد أن الله قال لهم في البداية: {بَعَثَ لَكُمْ} حتى لا يحرج أحداً منهم في أن طالوت أفضل منه، ولكن عندما حدث لجاج قال لهم: {إِنَّ الله اصطفاه عَلَيْكُمْ} وهو بهذا القول يؤكد إنه لا يوجد فيكم من أهل البسطة والجسامة من يتمتع بصفة العلم. وكذلك لا يوجد من أهل العلم فيكم من يتمتع بالبسطة والجسامة {إِنَّ الله اصطفاه عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العلم والجسم}. وكان يجب أن يستقبلوا اصطفاء الله طالوت للملك بالقبول والرضى فما بالك وقد زاده بسطة في العلم والجسم؟ والبسطة في العلم والجسم هي المؤهلات التي تناسب المهمة التي أرادوا من أجلها ملكا لهم. ولذلك يقول الحق: {والله يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَآءُ} وكأن الحق يقول لهم: لا تظنوا أنكم أنتم الذين ترشحون لنا الملك المناسب، يكفيكم أنكم طلبتم أن أرسل لكم ملكا فاتركوني بمقاييسي اختر الملك المناسب (الشعراوي، 1997، ص1047).

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: 247،248).

والتابوت هو الصندوق فيه البعد المعنوي السكينة، ومن تراث الأنبياء البعد المادي: عصا موسى أو عمامة هارون على سبيل المثال؛ فطبيعة اليهود الإيمان بالماديات، وقد جاءتهم آية بينة ودلالة واضحة يشاهدونها ويلمسونها بأيديهم، فلا حجة لهم بعد ذلك، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ لِيُعْلَم - أيضًا - أن من بقي وواصل الطريق هم المؤمنون، فليكن التعامل مع هذه الفئة المؤمنة.

الخلاصة: إن سياق القصة في القرءان مختلف جداً عما ذكره مندلسون فوصف التابوت كما ذكر في العهد القديم وصف دقيق بالأبعاد الثلاثة لا طائل منه، كما أن القصة تبرز سمة من سمات بني إسرائيل، وهي مجادلتهم للحق بالباطل، حيث اعترضوا على أن يكون طالوت ملكاً عليهم، فأخذوا يجادلون في اختيار الله.

ويستنكرون هذا الاختيار، وأنهم أحق بالملك منه فهو لم يكن من نسل الملوك ولا صاحب مال وغنى فيهم، فكل هذا مقدم عندهم على اصطفاء الله لهذا الرجل عليهم.

ولذا أخبرهم نبيهم بأن آية ملكه أن يأتيهم بالتابوت الذي فيه مخلفات أنبيائهم، والذي سلبه منهم أعداؤهم، يأتيهم بالتابوت بما فيه تحمله الملائكة، وهذه الآية دلالة على صدق اختيار الله طالوت، لأن نبيهم يعلم أن طبيعة بني إسرائيل لا ينفع معها إلا الخوارق الظاهرة، ولا يردهم إلى الثقة بنبيهم إلا المعجزات البينة، ولا علاقة للتابوت بالفلسطينيين، ولا بالهيكل المزعوم كما يتصور.

نقد قصة خلق الكون في فكر مندلسون:

ويقول مندلسون:أن الكرة الأرضية محمولة على الفيلة، والفيلة تحملها سلحفاة كبيرة، التي يحفظها دب هائل، والذي بدوره يعتمد على ثعبان هائل، ولعل الناس الطيبين ما الدور الذي يقوم به الثعبان (Mendelssohn, 2011, 47).

ولعل هذه الفكرة مأخوذة من الكلدانيّين؛ حيث تصوَّر الكلدانيون (أهل بابل) أن الأرض عبارة عن حيوان هائل، تغطى جلده بالنباتات والصخور

بدلًا من الريش أو الشعر أو الحرافيش، ويعيش الإنسان على ظهر هذا الحيوان الهائل كما تعيش الحشرات الصغيرة، وعندما يحفر الإنسان الآبار في الأرض فإنها تنتفض ألمًا وعندئذ تحدث الزلازل (يعقوب، د.ت، ص146).

الرد:

أيام الخلق الستة كما جاءت في القرآن الكريم :

" إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ" (الأعراف:54)

جاءت هذه الأيام الستة مجملة في سبع آيات قرآنية كريمة ومفصلة في أربع آيات من السورة رقم (41) والتي سماها ربنا (تبارك وتعالى) باسم فصلت، وهو اسم معجز لتفصيل السورة مراحل خلق السماوات والأرض والاستشهاد بذلك على طلاقة القدرة الإلهية، وصدق القرآن الكريم والرسالة المحمدية الخالدة وما جاءت به من قواعد العقيدة وأركان الإيمان، وحقيقة الوحي, ومن التحذير بمصارع بعض الأمم البائدة حينما كذبوا رسلهم، وتمادوا في معصية الله، وفي الإفساد بالأرض، كما جاءت بذكر أجر المتقين الذين آمنوا بربهم وبرسالته ورسله، وقد احتوت السورة الكريمة على إحدى عشرة آية كونية تعتبر من آيات الإعجاز العلمي المبهرة في كتاب الله، ثم ختمت السورة بوعد من الله (تعالى) للبشرية كافة، وللكافرين بخاصة بأنه سوف يفتح لهم في آخر الزمان بعض أسرار هذا الكون التي تشهد بصدق ما جاء به القرآن العظيم، وما أجراه الله (تعالى) على لسان خاتم الأنبياء والمرسلين (صلي الله عليه وسلم).

والآيات الأربع (9.12) من سورة فصلت تشير إلى أن خلق الأرض الابتدائية كان سابقا على تمايز السماء الأولي الدخانية إلى سبع سماوات، ولذلك يخبرنا ربنا (تبارك وتعالى) بأنه خلق الأرض في يومين أي على مرحلتين (هما يوم الرتق ويوم الفتق)، وأنه (تعالى) قد جعل لها رواسي من فوقها، وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام (أي أربع مراحل متتالية)، ثم خلق السماوات في يومين (أي على مرحلتين) وهو (تعالى) القادر على أن يقول للشيء كن فيكون، ولكن هذا التدرج لحكمة بالغة يفهم منها الإنسان سنن الله في الخلق فيحسن توظيفها في عمارة الأرض وفي القيام بواجبات الاستخلاف فيها(النجار، 2005، ص164).

1- خلق الله تعالى الأرض في يومين (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) أي أن الأرض لم تكن موجودة فأوجدها الله في يومين ولكنها غير صالحة للحياة. فقدّر فيها أقواتها وخلق عليها الجبال وغير ذلك بشكل يجعلها صالحة للحياة، وذلك في أربعة أيام (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) فيكون المجموع ستة أيام.

2- في هذه الأيام الستة كانت السماء موجودة وممتلئة بالدخان، والدليل على أنها موجودة قوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) أي أن الاستواء كان بعد خلق السماء وبعد خلق الأرض، أي أنه بعد ستة أيام تمَّ خلق السماء والأرض. إذاً لم يقل رب العالمين (ثم خلق السماء) بل قال (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) فالسماء إذاً مخلوقة وموجودة مع الأرض، وهذا ما يقرره العلم الحديث.

3- ثم بعد ذلك جعل هذه السماء الواحدة سبع طبقات بعضها فوق بعض، وهذه العملية لا علاقة لها بخلق السموات، بل هي عملية منفصلة ومتممة وتمت بعد خلق السموات وسماها القرآن بعملية التسوية، لأن الله قال: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) لم يقل (فخلقهنَّ)، وهذا دليل على أن السماء موجودة أصلاً ومنذ البداية، وخلقت مع الأرض ولكنها لم تأخذ شكلها النهائي لأنها كانت دخاناً وهذا ما يؤكده العلماء اليوم! إذاً أكَّد القرآن أن الأرض والسماء كانتا مخلوقتين ثم سوَّى الله السماء وجعلها سبع سموات، ولذلك قال في آية أخرى:(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [البقرة: 29] تأملوا ودققوا معي كلمة (فَسَوَّاهُنَّ) لم يقل (فخلقهُنَّ) والخلق يختلف عن التسوية، لأن التسوية تكون لشيء مخلوق مسبقاً (الكحيل، د.ت).

نقد فكر الإلحاد عند مندلسون

أن الإلحاد قد يكون أقل ضررا بالسعادة البشرية، وأن عدم الألوهية قد يكون ربما مجدياً أكثر من الكلام في الألوهية، الرجال والحيوانات والنباتات، وأقذر الأشياء في الطبيعة كانت تعبد وتوقر كآلهة، أو بالأحرى تخشى كما الآلهة)

الرد:

المراد بالإلحاد كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق هذا الكون سبحانه وتعالى، سواء أكان عند المتقدمين من الدهرية أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين الماركسيين بمعنى أن وصف الإلحاد يشمل كل من لم يؤمن بالله تعالى، ويزعم أن الكون وجد بذاته في الأزل نتيجة تفاعلات جاءت عن طريق الصدفة دون تحديد وقت، لها واعتقاد أن ما وصل إليه الإنسان منذ أن وجد وعلى امتداد التاريخ من أحوال في كل شؤونه إنما وجد عن طريق التطور لا أن هناك قوة إلهية تدبره وتتصرف فيه. والملحد شخص مؤمن لكنه مؤمن بهواه؛ (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً) (الفرقان :43).

يقول ابن عاشور رحمه الله ؛ فقوله تعالى (أرأيت من اتخذ إلٰهه هواه) إذا أجري على الترتيب كان معناه جعل إلٰهه الشيء الذي يهوى عبادته، أي ما يُحب أن يكون إلهاً له، أي لمجرد الشهوة لا لأن إلٰهه مستحق للإلٰهية، فالمعنى: من اتخذ رباً له محبوبه؛ فإن الذين عبدوا الأصنام كانت شهوتهم في

أن يعبدوها وليست لهم حجة على استحقاقها العبادة، فإطلاق (إلٰهه) على هذا الوجه إطلاق حقيقي (الفرقان: 42)، ومعناه منقول عن سعيد بن جبير (ابن عاشور، 1984، ص35).

ولا ريب أن الإلحاد فكرة شيطانية باطلة لا يقبلها عقل ولا منطق، غذاها اليهود لتحطيم حضارات وأديان العالم كلهم لإقامة حكمهم في الأرض كلها كما دونوه في كتبهم، وقد يسأل سائل فيقول وما مصلحة اليهود من وراء ظهور الإلحاد؟ والجواب: هو إضافة إلى ما سبق فإن اليهود يبغضون ديانات العالم كله والعالم.

يبغضون ديانة اليهود فإذا تمكن اليهود من إبعاد الناس عن حضاراتهم وديانتهم واستبدلوا عن ذلك بالإلحاد فإنه سيسهل حينئذ أن يتقارب اليهود مع غيرهم وسيسهل قيادتهم أيضا إلى تحقيق المخططات اليهودية التي تنتظر التنفيذ.

ولم يكن أحد من البشر منذ أن أوجدهم الله تعالى مستيقنا حقيقة إنكار وجود الله تعالى ولم يظهر في شكل مذهب أو دول، وإنما كان ظهوره في شكل نزعات لبعض الأشرار الشواذ إلى أن ظهرت الفلسفة الإلحادية الحديثة المنحرفة على يدي "ماركس" ورفاقه من اليهود الذين كانوا وراء إشعال هذه الفتنة الإلحادية لمآرب سياسية {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} (النمل: 14) (عواجي، 2006، ص1003).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في ترجمة فصل من كتاب "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" لموسى مندلسون عرض ونقد، فإن اليقين يزداد بأن اليهود بجميع أطيافهم ومهما تباعدت أفكارهم، يسيطر عليهم في سلوكهم وتصرفاتهم عناصر ثلاثة :

الأول: هو الكراهية الذاتية!

والثاني: هو الجبن والخوف!

والثالث: هو السلوك العدواني!

وفي هذا البحث تحديداً خلصت إلى النتائج الآتية:

- يعد مندلسون رمزاً ورائداً لحركة التنوير اليهودي التي تسمى بالعبرية "هسكالا"، الذي قاد يهود أوروبا فيما بعد إلى حركة الصهيونية العالمية.
- تتجلى خطورة الكاتب في كتابه "القدس، أو السلطة الدينية والديانة اليهودية" الذي قام موسى مندلسون بنشره باللغة الإنجليزية في عام 1783.
- إن الناظر يجد أن من أهم موارد ثقافة مندلسون هو العهد القديم الذي اتخذه دليلاً في إبراز قضية تابوت العهد، والهيكل المزعوم.
- نجد أن مندلسون يتبع المنهج الفلسفي المعقد في عرضه كثير من القضايا، وخاصة في قصة خلق الكون.
- يلاحظ تأثر الكاتب بحركة التنوير اليهودي (الهسكالا) التي أسسها، والتي أدت إلى الصهيونية العالمية فيما بعد،
- عند تناوله قضية الإلحاد، متماشياً معها بجعل الفلسفة والثقافة العلمانية هي محور القيمة عند الإنسان.

والحمد لله رب العالمين

المصادروالمراجع

ابن عاشور، م. (1984). *التنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. الدار التونسية للنشر.

ابن هشام، م. (1955). *السيرة النبوية*. (ط2). مصر: مطبعة مصطفى الحلبي.

أبوطالب، م. (2006). من السلط الى القدس:أبحاث في تاريخ الاردن وفلسطين القديم، *جامعة فيرجينيا*.

البيطار، خ. (1988). *عثمان بن عفان*. الأردن: مكتبة المنار.

حسين، ج. (1994). *اليهود الحسيديم؛ نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم*. (ط1). دمشق: دار القلم، بيروت: دار الشامية.

ربيع، ح. (1978). *إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشعراوي، م. (1997). *تفسير الشعراوي*. مطابع أخبار اليوم.

الصالحي الشامي (1993). *سبل الهدى والرشاد*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ظاظا، ح.(1995). الفكر الديني الإسرائيلي؛ أطواره ومذاهبه. (ط3). دمشق: دار القلم.

علي، ف. (1972). الأدب العبري المعاصر، *معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة*.
عواجي، غ. (2006). *المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها*. (ط1). جدة: المكتبة العصرية.
الفاروقي، إ. (1988). *الملل المعاصرة في الدين اليهودي*. (ط2). القاهرة: مكتبة وهبة.
القرطبي، م. (1964). *الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي*. (ط2). القاهرة: دار الكتب المصرية.
الكتاب المقدس. *موقع الأنبا تكلاهيمانوت، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر*، http://st-takla.org.
الكحيل، ع. (د.ت). *خلق السموات والأرض: حقائق تثبت أن القرآن لا يناقض العلم*. http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-20-06-04/838-2013-01-19-00-28-42.
المسيري، ع. (1999). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. مصر: دار الشروق.
المعايطة، ع. (1988). أثر الانحراف العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، *جامعة أم القرى*.
النجار، ز. (2005). *من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرءان الكريم*. (ط3). بيروت، لبنان: دار المعرفة.
نور الدين، ع. (2011). *اللغة المصرية القديمة*. (ط9). القاهرة.
وِل ديورَانت، ج. (1988). *قصة الحضارة*. بيروت، لبنان: دار الجيلبيروت، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
يعقوب، ح. (د.ت). *النقد والتشكيك والرد عليه*. مكتبة الكتب القبطية الأرثوذكسية.
اليعمري، م. (د.ت). *عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير*. بيروت: مكتبة دار القلم.

References

Al-Bitar, K. (1988). *Othman bin Affan*. Jordan: Al-Manar Library.

Al-Faruqi, I. (1988).*The Contemporary Boredom in the Jewish Religion*. (2nd ed.). Cairo: Wahba Library.

Ali, F. (1972). *Contemporary Hebrew Literature*. Cairo: Institute for Arab Research and Studies.

Al-Ma`aytah, A. (1988). The Impact of the Nodal and Intellectual Deviation of the Jews on Contemporary Zionist Thought, *Umm Al-Qura University*.

Al-Missiri, A. (1999). *Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism*. Egypt: Dar Al-Shorouk.

Al-Najjar, Z. (2005). *Some of the Signs of the Scientific Miracles in the Holy Qur'an*. (3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Maarefa.

Al-Qurtubi, M. (1964). *The Compiler of the Rulings of the Qur'an, The Interpretation of Al-Qurtubi*. (2nd ed.). Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masria.

Al-Shaarawy, M. (1997). *Tafsir Al-Shaarawy*. Akhbar Al-Youm Press.

Al-Yaamari, M. (n.d). *Oyoun Al-Athar in the Arts of Maghazi, Merits and Seer*. Beirut: Dar Al-Qalam Library.

Awaji, G. (2006). *Contemporary Intellectual Doctrines, Their Role in Societies, and the Opinions of Muslims towards them*. Jeddah: The Modern Library.

Hussein, J. (1994). *Hasidim Jews; their upbringing, history, beliefs, traditions*. Damascus: Dar Al-Qalam, Beirut: Dar Shamiya.

Ibn Ashour, M. (1984). *Editing and Enlightenment «Liberation of the meaning and enlighten the new mind of the interpretation of the glorious book»*. Tunisia: Tunisian Publishing House.

Ibn Hisham, M. (1955). *Biography of the Prophet*. (2nd ed.). Egypt: Mustafa Al-Halabi Press.

Mendelssohn, M. (2011). *Jerusalem Religious Power and Judaism.*

Nour El-Din, A. (2011).*The Ancient Egyptian Language*. (9th ed.). Cairo.

Rabea, H. (1978). *The Framework of the Political Movement in Israeli Society*. Cairo: Dar Al-Fikr al-Arabi.

Salhi al-Shami (1993). Subal Al-Huda and Al-Rashad. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Alami.

The Bible, *Saint Takla Himanot website, Coptic Orthodox Church, Egypt*, http://st-takla.org.

Will, J. (1988). *The story of civilization*. Beirut, Lebanon: Dar generation, Tunisia: Arab Organization for Education, Culture and Science.

Yacoub, H. (n.d.). *El-Qums Schools, Criticism, Skepticism, and Response to it*. Coptic Orthodox Books Library.

Zaza, H. (1995). *AH Israeli religious thought; phases and doctrines*. (3rd ed.). Damascus: Dar Al-Qalam.